الفنون

اكروبوليس اثينا

ومعبد پارتنون Parthenon

للدكتور احمد موسى

يرى الواقف فى وسط اثينا على بعد ليس بقليل ، مرتفعا أشبه بتل منبسط القمة ، تعلوه مبان ظاهرة ، أكثرها ارتفاعاً معبد پارتنون .

والقاصد إلى هذا المرتفع يعرج إلى جهته الغربية ليستطيع الوصول اليه ، فتنتهى به الطريق إلى مدخل پروپيلين المعتبر من أكبر الأعمال البنائية فى اثينا ، مبنى كله من الرخام بين سنة ٤٣٧ وسنة ٤٣٢ ق . م . ، على آثار بناء قديم ، تحت إشراف المهندس منيسيكلس Mnesikles ، واستغرق بناؤه زهاء الخمس سنوات . وهو بحالته الحاضرة لايزال يعطى المشاهد أنموذجاً فذاً لعصر البناء الفنى فى اثينا ، فضلا عن أنه مثال رائع لجمال البناء على مر القرون .

وهو بوضعه أشبه شىء بجبين الحسناء فى نظر المتجه إلى اكروبوليس ، لأنه فى مقدمة مايرى الداخل إلى المرتفع ، يمر منه للوصول إلى المعابد.

وكانت شهرة پروپيلين وپارتنون شهرة فاقت كل وصف فى ذلك الحين ، ومع أن عمل التجديد به لم ينته بعد ، إلا أن الزائر لاكروبوليس لا يمر منه دون أن يأخذه العجب من عظمة إخراجه وإتقان بنائه وجمال أجزائه .

ويتكون الجزء الأوسط منه من مداخل بعضها خلف بعض على جانبيها أعمدة من الطراز الدورى تحمل سقفاً جملونى الشكل يبدأ بأفريز شمل نقوشاً ورسومات دون تماثيل ، كما ذكر ذلك كل من سپن وهيلر Sponn & Wheler اللذين زاراه سنة ١٦٧٥ .

ويلاحظ المشاهد للمدخل آثار الألوان وماء الذهب على أجزاء من رؤوس أعمدته ، كما يرى أن الردهتين الأمامية والخلفية تتجهان بستة أعمدة دورية إلى الشرق والغرب ، وبينهما يقع المدخل بفتحات كبار كانت فى ذلك الحين مما يمكن إغلاقه وفتحه حسب الرغبة بواسطة أبواب أشبه بأجنحة .

وعمل المدخل المؤدى إلى الباب الأوسط بحيث يتصل بالردهة الغربية ، وله أيضاً ثلاثة أعمدة يونية الطراز على كلا الجانبين ، وتتصل الصالة الداخلية من الشمال والجنوب ببناءين صغيرين زاداهما قوة وهيبة جعلت من المجموع الكلى لپروپيلين فخامة ظاهرة ، وطرازاً أنيقاً

أما البناءان الصغيران فيسمى الأيمن منهما بينا كوتيك لأنه كان شاملا لمجموعات صور الفنانين فى ذلك الحين . والأيسر أصغر بكثير من الأيمن نظراً لما طرأ على العمل من التعطيل بسبب حرب البلوبونيس ولمعارضة حزب الكهنة فى امتداد البناء خشية أن يصل إلى حدود معبد اثينا نيكا وارتميس بروروبيا فيقال من شانهما ، كلاهما يكمل الجمال الانشائى لپروپيلين . (انظر ش ١ من المقال السابق)

وهناك ردهات أخرى لم يتم بناؤها كما كان مفروضاً وفق التصميم الذى وضعه منيسكليس للأسباب المشار إليها .

يسير المشاهد بعدئذ إلى معبد پارتنون الخالد الذى يعد أبهى بناء فنى فى العصر القديم كله ، فهو وحيد فى مظهره العام وأبهة بنائه وعظمة تجسمه وضخامته دون خروج على أصول الانسجام فى أكمل معانيه .

وإذا شاهدت كل آثار اثينا فلن ترى من بينها بناء يفوق پارتنون ؛ ومع أن الفارق بين مظهره الحالى ومظهره القديم شاسع جداً إلا أنه لايزال يشع جمالا خالداً يملأ الروح بهجة ويفعم العقل روعة .

يقع پارتنون فى وسط جنوب المرتفع ، فهو بموقعه هذا يشغل نقطة أشبه بمركز قوس دائرى يلتف حوله كل ما قام على المرتفع من مبان زادت فى عظمته وقوته (انظر ش ١ من المقال السابق) .

كان أساس الحوائط وما يعلوه قليلا من الرخام الخالص عند ما هاجم الفرس أثينا وأشعلوا النار بالمرتفع ، ولكن أدركه عصر پركليس فجدد بناؤه وجعل كله من الرخام .

قام پركليس ببناء هذا المعبد كما تولى بنفسه الانفاق على تكاليفه . أما أستاذا بنائه فكانا اكتينوس Aktinos وكاليكراتس Kallikrates

وتعد حليات البناء الخارجية من أروع القطع الفنية التى عملها الفنان العظيم فيدياس Phedias فكانت معجزة سميت باسمه إلى اليوم ، وضع تصميمها وأشرف على عملها واشترك فيها بيده ونفخ فيها من روحه . كان فيدياس صديقاً مقرباً لپركليس ، فأفادت هذه الصداقة إلى حد بعيد فى إخراج معبد پارتنون على هذه الصورة من الجمال والروعة ،

أقيم هذا البناء كما تشير الكتابات الخاصة به فى القرن الخامس عام ٤٣٨ ، وافتتح عام ٤٤٧ ق . م . ، ومن هذا يتضح أنه تم فى عشر سنوات بعد مجهود جبار استغرق كل أيام السنين العشر . وإذا علمنا أن هذه الأعجوبة البنائية الرائعة شملت ٦٢ عمودا كبيرا و ٣٦ عمودا صغيرا وحوالى الخمسين تمثالا بحجم الانسان الطبيعى لتحلية الموضعين المثلثى الشكل من الناحية الأمامية والخلفية المحمولة على الأعمدة لتكوين واجهتى السقف الجمالونى وبأفريزه البالغ طوله ١٦٠ مترا حول البناء من نواحيه الأربع ، واثنين وتسعين مستطيلا صغيرا انحصرت بين رؤوس الأعمدة وقاعدة السقف فكونت الافريز ؛ وأخيراً تمثال اثينا الذى بلغ ارتفاعه ثلاثة عشر متراً وصنع كله من العاج والذهب ؛ إذا تمثلنا كل هذا الانتاج الفنى الهائل فى بناء واحد تناسقت كل أجزائه وانسجمت كل مشتملاته ، وجدنا أنفسنا أمام عظمة قل أن يجود الزمان بمثلها مرة أخرى .

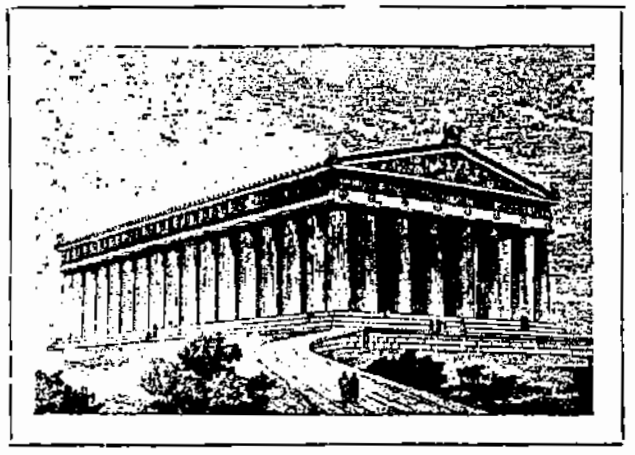

(شكل ١) منظر عام لمعبد بارثنون

أنظر إلى الأعمدة المتكررة دون املال ودون تشابه (ش — ١) ، وتصور إلى أى حد وصل فنانو الاغريق ، وإلى أى درجة بلغت القدرة فى الانتاج الفنى الذى يعد بحق آية من آيات القدرة الانسانية فى أبهى ماوصل إليه تفكيرها وشعورها بالوجدان والجمال .

والاعمدة كما ترى عملت مسلوبة من أعلاها ، كما أنها لم تكن مستديرة صماء حفرت على طولها قنوات متوازية سارت على ارتفاع العمود فزادته حسناً وأكسبته حياة . حملت الاعمدة السقف الجمالونى الذى لم يبن فوقها مباشرة ، بل ارتفع قليلا ليترك مكاناً إلى المستطيلات الصغيرة الملتفة حول محيطه الخارجى البالغ طوله ١٦٠ متراً كما سبق القول . وترى على هذا المحيط الافريز الشامل لتلك المستطيلات المملوءة بالمناظر البارزة الآخاذة لبصر المشاهد المدقق . اشتملت كلها ما يمثل كثيراً من حياة الاغريق العامه والخاصة . والمجال هنا لا يسمح بالتوسع فى الكلم عنها أو الاتيان بمعظم صورها . ولما كانت دراستنا فى هذا المقال اجمالية ، فاننا نأتى ببعض هذه القطع .

(شكل ٢) المتسابقون ، جزء من الافريز الشمالى لمعبد بارثنون

فاذا تاملت المتسابقين بخيولهم (ش ٢) أخذتك روعة غريبة تملك عليك مشاعرك عند ما تعلم أن هذا ما استطاع الفن الاغريقى إبداعه قبل المسيح بخمسة قرون .

انظر إلى الانشاء الكلى للقطعة وتصور أن هذا منحوت على الرخام ومع ذلك ظهر بهذه القوة التى مثلت صورة تنبض بالحياة . انظر إلى الخيل وهى جامحة وإلى تفاصيل أجسامها وهى فى غاية من الدقة ، وإلى بروز عضلاتها التى لا تخالف أصول التشريح ؛ ثم تأمل الفرسان واذكر قدرة فيدياس فى عظمة إخراجه لهم دون تناظر ودون تماثل ، لاشك ترى أن هذا دليل الغنى الفني إلى أبعد حدوده . تأمل عيون الفرسان وعيون الخيل تر اليقظة الكاملة فى الاولى ، والوثوب التام فى الثانية .

(شكل ٣) جزء من افريز معبد بارثنون

والصورة ٣ أوضحت لنا أربع نساء تحمل كل منهن آنية ، ظهرت أجسامهن كاملة مغطاة إلى أعناقهن بملابس امتلأت بالحياة ، فالتعاريج والتفاصيل التى شملتها هذه الملابس لا ترى لها نظيراً فى قوة الاخراج ولم يترك الفنان رؤوسهن متشابهة ، بل جعلها تختلف الواحدة عن الأخرى مسجلا بذلك الحالة كما كانت ، فضلا عما ينجم عن ذلك من تقوية درجة الاستمتاع النظرى ، فجعل اليمنى تربط الشعر برباط

رفيع ، على حين جعل الثانية بذؤابة صغيرة ظهر بروزها من خلف رباط الرأس ، وتركت الثالثة شعرها مسترسلا على ظهرها ، أما رابعتهن فقد أخفت الشعر تحت غطاء هرمى الشكل .

أما تفاصيل الوجوه فهى مع كونها تعبر عن جمال المرأة الاغريقية فانها تمثل الخشوع إلى حد بعيد ؛ إنهن يحملن ما بأيديهن بقصد التوجه إلى المعبد . أما نبل الاخراج فهو ظاهر من طريقته فى تكوينهن الواحدة وراء الأخرى فى انسجام .

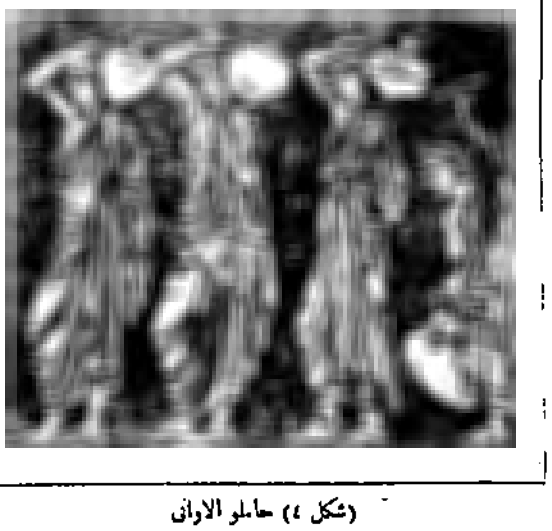

(شكل ٤) حاملو الاوانى

وصورة حاملى الأوانى (ش٤) تريك ، فوق قوتها الفنية البعيدة إلى أى حد استطاع المثال أن يجعل من حركة سير الثلاثة رجال صورة رائعة لقدرته على الإخراج — تأمل صدر الرجل الأوسط تر الفنان لم يتركه دون حياة ، فوضوح خطوط العضلات وبروزها مع ما تراه شاملا للقطعة من حسن التصوير ودقة الثنايا ، كل هذا جدير بالاعجاب . إن فنى مادة فيدياس ظاهر واضح عند ما تتحقق من الكيفية التى سار عليها المثال فى تكوين ذراعى كل رجل وكيفية حمله الآنية فوق رأسه وسندها بيمينه .

(شكل ٥) مجموعة آلهة العدالة من الافريز الشرقى لمعبد بارتنون

ومن قطع بارتنون الرائعة أيضا اللوحة (ش ٥) حيث ترى إلى أقصى اليسار رجلا جالسا يتحدث إلى شاب بجواره . مشيراً له بيسراه إشارة المستمر فى الحديث ، وهو ينصت اليه ، وإلى اليمين ترى ولداً عارياً يستند إلى ركبة أمه وهى تشير إليه لافتة نظره إلى شىء معين ، وكأن مجاورتها تشترك معهما فى النظر ، وهى فى مجموعها أوضحت ما أراده الفنان من تمثيلها آلهة العدالة .

أما صورة تيسويس Theseus (ديونيزوس) الجالس عارياً فهى وحدها درس كامل لجمال الانشاء وصدق التعبير وقوة الاخراج ، فكل ما برز فيها من تفاصيل تشريحية مملوءة بالحياة وان المتحف

(شكل ٦) تيسويس (ديونيزوس ؟)

البريطانى ليفخر بوجود هذه القطعة وغيرها من تماثيل بارتنون التى لا تزال إلى الآن النماذج الفذة لفن النحت .

ومهما يكن من شىء فان بارتنون أعظم بكثير من أن يسجل بين سطور لا يتجاوز ما جاء فيها قطرة فى محيط فنه وجماله .

(لها بقية) أحمد موسى

مرض البول السكرى

نصيحة من مريض (لله تعالى) إلى المرضى

مرضت بالبول السكرى وبالنجاثى الى كل الطرق ولم أستفد سوى استفادة مؤقتة تزول بزوال العلاج إلى أن وفقنى الله تعالى إلى بعض أنواع بذور للنباتات لم أجدها الا بمحل عطارة محمد طاهر الصاوى بوكالة البرنجية بالحمزاوى بمصر تليفون ٥٢٥٢٠ ولم يكلفنى ثمنها سوى سبعة عشرة قرشا صاغ . وباستعمالها مدة أربعة أسابيع كانت النتيجة مدهشة جدًا ... فقد ظهر من نتيجة التحليل أن البول طبيعى بعد أن كان بنسبة ٥٥ فى الألف .

لذلك أخذت على نفسى عهدًا أن أنصح بها المرضى وأعتقد أن المحل المذكور لا يتأخر عن إرسالها لكل مريض خدمة للانسانية متى أرسل إليه قيمة الثمن المذكور

أحمد كشك ـ م .